الأمن اللّغوي بين متطلّبات حماية الهويّة وهاجس أُفُول اللّغة في زمن العولمة

Linguistic security between the requirements of identity protection and the obsession with the disappearance of the language in the era of globalization

الدكتورة: مريم أقرين

قسم اللغة والأدب العربي- جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)
Meriem.agraine@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2023/04/01 تاريخ القبول: 2023/11/23 تاريخ النشر: 2023/12/05

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مشكلة الأمن اللّغوي من خلال علاقة اللّفظ بالاستعمال الرّسمي واليومي، في ظلّ هيمنة المستجدات التّقنيّة الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصال في زمن العولمة، مع محاولة ضبط تجليّات أزمة الهويّة في الواقع المعاصر بالنّظر لعلاقة اللّغة بهويّة الأمّة متجاوزة كونها أداة تواصليّة إلى اعتبارها رمزًا من رموز الجماعة تتشارك في الثّقافات والتّراث، ومدى ثبات اللّغة أو أُفُولها. وهو موضوع معاصر تناوله الباحثون نتيجة بروز التّغييرات والتّحوّلات في الواقع اللّغويّ، لأنّها الميزة اللاّفتة للانتباه، كونها أثبت وجودها في الاستعمالات اليوميّة والحوارات المتبادلة بين المتخاطبين مهما كانت طبقتهم الاجتماعية ودرجتهم العلميّة.

الكلمات المفتاحية: اللّغة العربيّة، الأمن اللّغوي، الهويّة، أُفُول، العولمة.

Abstract:

This study deals with the problem of linguistic security through the relationship of pronunciation to official and daily use, in light of the dominance of modern technical developments and information and communication technology in the age of globalization, and an attempt to control the manifestations of identity crisis in contemporary reality by looking at the relationship of language to the identity of the nation, going beyond being a communicative tool to considering it a symbol of the community. They share cultures and heritage, and the stability or decline of language. It is a contemporary topic that researchers have dealt with as a result of the emergence of changes and transformations in the linguistic reality, because it is the feature that draws attention, as it has proven its presence in daily uses and mutual dialogues between interlocutors, regardless of their social class and educational level.

key words: Arabic language, linguistic security, identity, decline, globalization.

تمهيد

أصبح الأمن اللّغوي هو الهاجس الأكبر للأمم بل وأضحى جُزءًا من أمنها العام لا سيما في مواجهة توسعيّة اللّغات الأخرى، وكما أنّ الأمم تتدافع لأجل تملّك الأراضي واستيطانها، فقد أصبحت الدّول تتدافع من أجل توسيع هيمنتها اللّغويّة، ومن ثمّ نشأ ما يسمّى بـ "حرب اللّغات".

فالإمبرياليّة الثّقافيّة هي نتيجة لتوازن القوى التّي تعمل لصالح "اللّغة المهيمنة"، تتحكّم في عدد المتحدّثين، وهكذا تمتدّ الهيمنة الثّقافيّة من المدرسة إلى المنتجات التّي تنقلها وسائل التّكنولوجيا، مثل: السّينما، والرّاديو، والحاسوب إلخ. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فظاهرة "موت اللّغات" هي نتيجة لتفوّق اللّغات القويّة على السّاحة اللّغويّة في ظلّ عَوْلَمَة الْحَيَاة الْحَديثَة والذي نتج عنه ضعف في الهويّة الثّقافيّة واللّغويّة التّي تمثّل شعارًا راسخًا لحضارة أمّة من الأمم.

من هنا تظهر الإشكالية الرئيسية في قياس مدى هيمنة الأمن اللّغوي من خلال استعمال أبناء الأمّة للغتها الأمّ أم ندرة استخدامها بسبب العولمة؟ وما هي العوامل المؤثرة في أفول اللّغة وبداية زوالها؟ وما أثر ذلك على الهويّة الثّقافيّة التّي تمثّل حضارة الأمّة؟

وتهدف الدّراسة إلى محاولة التّوصّل إلى تقييم واقع اللّغة العربيّة لدى المتكلّمين بها في مختلف ميادين الحياة، وكذا على صعيد النّصوص الأدبيّة التّعليميّة للّغة العربّية، مع تحليل كيفيّة انعكاس العولمة على لغة المتعلّم. وصولا لاستخلاص مدى انسجام الأمن اللّغوي مع الهويّة الثّقافيّة في المجتمع العربيّ الجزائري.

تعتمد الدّراسة بشكل أساس على المنهج "الوصفي التّحليلي" من خلال محاولة رصد ميول أبناء الأمّة لاستعمال اللّغة المرغوب بها في حياتهم، والنّصوص الأدبيّة التّعلميّة، وتحليلها للوصول لندرة التّواصل باللّغة الأمّ أو كثرة ذلك ومنه تحقيق الأمن اللّغوي وكذا المحافظة على الهويّة الاسلاميّة.

وتشمل مباحث الدّراسة توضيح مفهوم الأمن اللّغوي، الهويّة واللّغة، أُفُول اللّغة، والعولمة تحت عنوان "ضبط المصطلحات" من جهة أولى، ومن جهة ثانية ننتقل لمبحث آخر نقدّم فيه "نماذج من واقع اللّغة العربيّة في زمن العولمة، نحو تحقيق الأمن اللّغوي والحفاظ على الهويّة" المتفرّعة لعنصريْن: اللّغة العربية في الزّمن القديم، واللّغة العربيّة في الزّمن المعاصر (زمن العولمة)، وهذا الأخير بدوره مجزّأ لفكرتيْن تتناول اللّغة العربيّة في النّصوص المدرسيّة

التّعليميّة تارة، والاستعمال اليومي تارة أخرى. ومن جهة ثالثة سنحاول تقديم توصيّات تساهم في تحقيق الأمن اللّغوي، بعد استخلاص أهمّ النّتائج في ختام هذه الدراسة.

أَوَّلاً: ضَبْط المُصطَلَحَات:

1. الأمن اللّغوي:

يُطالعنا العديد من الدّارسين بتعريفات له، كلّ حسب توجّهه، فنجد "**أحمد مختار عمر**" شرح "الأمن" في معجمه بأنّه «اطمئنان من بعد خوف»[1]، كما يطالعنا "**محمود السيّد**" بقوله «خطّ الدّفاع الأوّل للأمن القومي العربي، وهو المقوّم الأساسي والرّئيس لتحقيق الأمن الثّقافي من خلال الحفاظ على التّراث الثّقافي من جيل إلى جيل، والتّصدي لأيّ غزو ثقافي»[2]. حيث نلاحظ من خلال التّعرفيْن ربط الأمن بشعور الاطمئنان الذي هو ضدّ الخوف.

وهناك من عرّفه باعتباره جزء من الأمن العام إذ يقول: «هو أن تحفظ الأمّة على نفسها لغتها الخاصّة، فلا تستبدل بها غيرها، وأن تذود عن مكوناتها وطرائقها في التّعبير وأن تحرص على سلامتها، وبخاصّة أصواتها وصرفها وتراكيبها»[3].

حيث تعدّ اللّغة أداة من أدوات الحياة العامّة وهي لا تقوم بواجبها ما لم تؤد غرضها فيها، ولا تبلغ منزلتها الحقيقيّة لدى أهلها إلاّ إذا عبّرت عنهم. وتُترجم بأنّها نسق العلاقات الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والمعجميّة والتّداوليّة، فهي تُوصل الفكر الإيديولوجي، كما أنّها تلعب «دور تنويري امتدّ لقرون طويلة؛ فهي لغة الآي القرآني والبيان النّبوي، ووعاء الفطن والمنجز المعرفي في التّراث العربي الإسلامي، والوسيلة الرّئيسة لربط الأمّة بحاضرها وماضيها، وثروة ثقافيّة للإنسانيّة قاطبة، وليست مجرّد لغة يوميّة»[4].

وعليه فـ "**الأمن اللّغوي**" هو «الحفاظ على لغتنا العربيّة والنّهوض بها وتمكينها لمطالب العصر وثروته المعرفيّة»[5]؛ إذ يُعدّ أمر ضروريّ للأمّة حاله حال الأمن الاقتصادي والسّياسي، والغذائي فبه يتحقّق الشعور بالاطمئنان والاستقرار والاستقلال الشّامل للّغة الخاصّة بالقوم، ويتحرّرون من أيّ استعباد للغة أخرى، أو استعمار كلمات دخيلة تعكّر مزاج اللّغة الأمّ.

2. الهويّة واللّغة:

الهويّة (Identity) بضمّ الهاء وفتح الواو يعرّفها قاموس "**وبسترز**" (websters) بأنّها تعني: "ماهية الشّخص أو ماهية شيء ما" وتدخل في هذا ماهية الجماعة[6]. كما أنّها تعني (هو) جوهر الشّيء وحقيقته، وكذا "**التّفرّد**"[7]؛ فدلالة "الهويّة" من الجهة اللّغويّة تتعلّق بالصّفة المتميّزة بالإنسان تخصّه دون غيره يتفرّد بها وتعكس كنهه الدّاخلي وجوهره الحقيقيّ.

أمّا من النّاحية الاصطلاحيّة فقد جرى خلاف كبير حول تحديد مصطلح الهويّة من النّاحية الواقعيّة، فقد اعتبرها الكثيرون أنّها ذات بعد إيديولوجي أكثر منه علمي، ذلك لأنّ الهويّة يمكن التّعبير عنها أو تجسيدها من خلال الدّين أو اللّغة أو الدّولة الوطنيّة أو القوميّة وهي خصائص متغيّرة، أمّا البعض الآخر فيرى في الهويّة مجرّد مصطلح سياسي ولد ضمن نسق الصّراعات السّياسيّة[8].

وعليه فـ **"الهويّة"** هي: «شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة كلاميّة، ووعيه لهذا الانتماء، وبالعلاقة التّي تربطه بلغة الجماعة، ووعيه بأنّ لغة بعينها هي اللّغة الرّابطة بينهم والمعبّرة عن انتمائهم للجماعة، وهي حاملة للتّراث وأداة تفاعل بينهم»[9].

كما يعرّفها أحد الدّارسين بأنّها «الذّاتيّة والخصوصيّة، وهي جماع القيم والمثل والمبادئ التّي تشكّل الأساس الرّاسخ للشّخصيّة الفرديّة أو الجماعيّة»[10]؛ فالملاحظ أنّ فكرة الهويّة تدور فيما له علاقة بوعي الإنسان بأنّ له أرض يعيش فيها، ووطن يعتزّ بها، وأقوام بشريّة ينتمي لها، ودين يؤمن به، ولغة يتحدّث بها، وعادات وتقاليد يستحضرها في وقتها، وتراث زاخر ينقله للجيل القادم ويمثّل شخصه وهويّته؛ أي يكون له «وعي بالخصائص الفيزيولوجيّة والبيولوجيّة (السّلالة- الجنس- اللّون)، وبالخصائص الثّقافيّة (اللّغة- الدّين- التّاريخ)، تميّزه وتحدّده عن الجماعات الأخرى داخل الدّولة»[11]. كما سمّاها أحدهم بـ **"المواطنة اللّغويّة"** التّي تنتج عن التّمسك بالهويّة فهي «صورة من صور التّجانس الاجتماعي والانسجام الجمعي والتّماهي مع مكوّنات الهويّة الثّقافيّة للمجتمع، والتّماسك من أجل تعزيز المساهمة الفاعلة والفعّالة في مختلف جوانب التّنمية»[12].

أمّا من ناحية علاقة الهويّة باللّغة فهي من أكبر مقوّمات المحافظة على الطرفين إذ بينهما **"علاقة تكامليّة"** فأحدهما يكمّل الآخر؛ فلا تُستبان الهويّة وتنتقل بين الأجيال إلاّ باللّغة النّاقلة لها، ولا تُحافظ هذه الأخيرة على بنيتها ومعاصرتها للزّمن سوى بمحتوى الهويّة فـ «العلاقة وثيقة وإيجابيّة بين هويّة الفرد ودرجة إتقانه للغة، والذّين يتمسكّون بلغتهم الأصيلة لديهم اعتزاز أقوى تجاه هويّتهم لأنّ الحفاظ عليها معناه الحفاظ على الهويّة»[13]. فأيّ خلل في استعمال اللّغة أو التّراجع في توظيفها كوسيلة ناقلة للتّراث الخاصّ بالأمّة سيؤدّي لتفكّكها لأنّ «اللّغة سببًا في انقسام الجماعة أو الوطن وذلك إذا تعدّدت لغات الجماعة ورفضت تلك الجماعة التّخلّي على لغتها لصالح لغة أخرى توحّد الجماعة، فتنفصل كلّ جماعة بلغتها الخاصة»[14]. من هنا يمكن أن نلمس عوامل ضعف الهويّة اللّغويّة العربيّة في: الازدواجيّة اللّغويّة، التّعدّد اللّغوي، لغات الجماعات غير العربيّة، اللّغات الأجنبيّة، الاستعمار، الاقتراض، الأجانب، ضعف الإمكان الوظيفي للغة العربيّة، اللاّأمن لغوي، ضعف الإدارة السّياسيّة

والاجتماعيّة[15]. ومن نماذج ضياع الهويّة بضياع اللّغة الأمّ وتفشّي الأمراض اللّغويّة الكلاميّة، مثال ضربه أحد الدّارسين إذ وضّح أنّ الكثير من المقاطع الموجّهة للأطفال اليوم المنتشرة على (السّوشل ميديا) أغلبها مترجم عن اللّغات الأجنبيّة، ومن ضعف التّرجمة الآليّة سيلتقط الطّفل الكثير من الأخطاء اللّغويّة الفادحة ممّا ينحرف عن الفصاحة والبلاغة[16].

3. أُفُول اللّغة:

وردت لفظة (أُفول) في "**معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**" بمعنى "**الغياب**" و"**الزّوال التّدريجي**" إذ يقول: «أُفول، من أَفِل حالة من الضّعف التّدريجي، وتتبّع النّمو أو العظمة أو النّجاح، وغاب واستتر، ولم يعد حديث النّاس، وخمل بعد اشتهار، وفقدَ شهرته أو بريقه»[17]. فكلّها في صميم معنى بداية موت الشّيء واندثاره، والطريق للانقراض.

وما يهمّنا في هذا الموضوع هو "أُفول اللّغة" وموتها التّدريجي وبداية غيابها عن السّاحة العامّة والنّاطقين بها. ففكرة بقاء اللّغة وزوالها هي سنّة مؤكّدة وحقيقة عند أغلب علماء اللّغة فما يحدث للكائنات الحيّة الأخرى يحدث للّغات، من احتكاك أو تزاوج أو صدام وصراع من أجل النّفوذ والسّيطرة والبقاء والحياة أو الموت أو الاندثار؛ فالصّراع اللّغوي إذن سنّة اجتماعيّة كونيّة تكون نتائجها على اللّغات واضحة، فكثير من ملامح وخصائص اللّغات تتغيّر نتيجة المعارك والصّدمات ونتائجه إمّا التّفوّق والانتصار والانتشار، أو الموت والفناء والاندثار، أو التّعايش والوفاق مع بقيّة اللّغات[18].

ويورد الدّارس "حسن ظاظا" وجهة نظر علماء لغة الاجتماع تطوّر اللّغة وموتها في مراحل ثلاث:

أ/ أن تموت اللّغة موتًا طبيعيّا من الكبر والضّعف والتّقدّم في السّن، والمتكلّمون تشبّعوا بها وتباعدت مواطنهم، فتولد لكلّ منهم لهجة محليّة ومع مرور الأجيال تندثر اللّغة الأمّ، مثل: السّاميّة الأمّ والفارسيّة القديمة والجعزيّة الجبشيّة واللاّتينيّة.

ب/ أن تموت اللّغة قتيلة وذلك بفعل الغزو المسلّح.

ج/ أن تموت اللّغة بالتّسمّم الذّي يتسرّب بلغة دخيلة التّي تحتاج إليها. مثل: موت السّريانيّة ببلاد الشّام[19].

غير أن أبرز أسباب موت اللغة في العصر الحالي مرتبط بشكل أساسي بالهيمنة الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية[20].

ويوجز "كريستال" مراحل تسلسل سيطرة اللّغة الغالبة على المغلوبة في:

أ/ المرحلة الأولى: الضغط الهائل على النّاس ليتحدّثوا اللّغة المهيمنة نحو الضغط الاقتصادي، والسّياسي، والاجتماعي.

ب/ المرحلة الثّانيّة: يتبنّى النّاس لغتهم الجديدة بكفاءة كما يحتفظون بلغتهم القديمة.

ج/ المرحلة الثّالثة: يُصبح الجيل الجديد ماهرًا باللّغة الجديدة متميّزًا بها، ويُصاحب خجل من استعمال اللّغة القديمة[21].

على الرغم من اقتراح العديد من المخططات المتعلقة بمراحل أفول اللغة[22]، إلا أن أكثرها شمولاً هو إطار عمل اليونسكو لحيوية اللغة والتعرض للخطر[23]، والذي يظهر في الجدول أدناه (ترجمة شخصية) ويحدد ست درجات من الحيوية / التعرض للخطر بناءً على تسعة عوامل. وحسب رأينا فالعامل الأبرز من بينها هو عامل الانتقال بين الأجيال: أي إذا ما إذا كانت اللغة مستخدمة في الأسرة أم لا؛ هذا العامل مقبول بشكل عام على أنه "المعيار الذهبي"[24] لحيوية اللغة language vitality.

درجة حيوية اللغة	المعيار
آمنة	• جميع الأجيال العمرية يتحدثون اللغة؛ • انتقال اللغة مستمر بين الأجيال.
على وشك التأثر	• يتحدث معظم الأطفال اللغة، ولكنها قد تكون مقيدة بمجالات معينة (مثل المنزل)
معرضة للخطر	• لم يعد الأطفال يتعلمون اللغة الأم في المنزل
في حالة خطر شديد	• يتكلم باللغة الأجداد والأجيال الأكبر سنا؛ قد يفهمها جيل الوالدين؛ • لا يتحدث بها جيل الوالدين إلى الأطفال أو لا يتحدثونها فيما بينهم.
مهددة بالانقراض	• عندما يصبح أصغر المتحدثين هم الأجداد وكبار السن القدامى، ويتحدثون اللغة بشكل جزئي ونادر.
منقرضة	• لم يبق أي ناطق باللغة

وهكذا، فمعيارَ "حيويةِ اللغاتِ" وموتها مرتبطٍ أساسا بعمليةِ الاستيعابِ. وبشكلً عامٍ، يمكننا القولُ أن اللغةَ تكون مهددةٌ في بقائها بمجردِ ألا تكونَ في حالةِ توسعٍ؛ بمجردِ أنْ تفقدَ وظائفُ الاتصالِ الخاصةِ بها في الحياةِ الاجتماعيةِ؛ أوْ توقفِ مستعملِيها عنْ ممارستها يوميا على

المعتادِ ؛ أوْ في حالِ عدمِ استجاباتها لمتطلباتِ الحياةِ المعاصرةِ ؛ أوْ لما تصبح غيرَ مربحةٍ اقتصاديا ، أوْ بمجردِ عدمِ وجودٍ متكلمينَ كافينْ لضمانِ نشرها .

إن الخلل ليس في اللّغة بحد ذاتها بل في أبنائها ومستعمليها. إن ضياع تراثنا الثّقافي ناتج عن انعدام وعينا بقيمته وأهميّته، ومحنة اللّغة العربيّة تتمثّل في انهزام أبنائنا أمام الزّحف اللّغوي للّغات الأجنبيّة[25]؛ فالخطر الأكبر يكمن في أعداء الدّاخل من مثل الذّين يطالبون باعتماد اللّهجات الدّارجة في تعليم العربيّة ضمن المدارس والجامعات، فهم يشنّون حربًا صامتة ضدّ تطوير اللّغة العربيّة[26]، من أجل أُفولها.

فلا بد من الوقوف في مواجهتهم ومحاولة النّهوض باللّغة العربيّة وهذا ما تجتهد فيه الجامعات والملتقيات والأيّام الدّراسيّة والبحوث لوجود حلّ لتطويرها في زمن العولمة. وكما قال "**عبد السّلام المسّدي**" «عصر تتفاعل فيه الحضارات والثّقافات واللّغات فلابد من النّهوض باللّغة العربيّة لتواكب التّقدّم المعرفي، لتكون لغة علم وبحث وحاضرة على الألسنة لا تكون لغة منابر فقط»[27].

4. العولمة:

مصطلح جديد شاع في العالم وانتشر إثر انتهاء الحرب الباردة واختفاء الاتّحاد السّفياتي، ووُلد في نهاية الثّمانينات[28]. ليتُرجم للعربيّة عن مصطلح (globalization) المأخوذة من كلمة (global) يعني "**كروي**" أو "**عالمي**" و"**شامل**"، وقد استقرّ عند الدّارسين بأنّه: «نظام عالمي جديد على العقل الالكتروني والثّورة المعلوماتيّة القائمة على المعلومات والإبداع التّقني غير المحدود، دون الأخذ بعين الاعتبار الحضارات والقيم والثّقافات والأعراف والحدود الجغرافيّة والسّياسة السّائدة في العالم خاصّة»[29]. كما عرّفتها إحدى الدّراسات أنّ «العولمة تعني تلاشي الحدود وسيادة نظام واحد، أي آحادي أممي، يعمل هذا النّظام على تجاوز الحدود السّياسيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة وغيرها. أمّا في المجال الثّقافي فهو المدى الذّي بلغته الثّقافة الشّعبيّة الأمريكيّة من الانتشار والسّيطرة على أذواق النّاس في العالم من برامج ومسلسلات وأفلام وأطعمة وألبسة، صارت اللّغة الانجليزيّة لغة العالم»[30].

وسُمّيت بمصطلح جديد هو "**التّلوّث اللّغوي**" الذّي ظهر بأثواب جديدة بحكم انتشار وسائط الاتّصال المستحدثة، وازدهار سوق التّواصل الافتراضي عبر المواقع الاجتماعيّة لتتولّد عربية هجينة[31].

فجعل العالم قرية صغيرة يجول فيها النّاس بسهولة ويطّلعون على آخر أخبار الدّول مهما بعدت هي من أهداف العولمة، باعتبارها تصغير للعالم وجعله بين يدي الجميع بواسطة

وسائل التّكنولوجيا الحديثة؛ فيعرفون أنواع الألبسة والأطعمة ويكتشفون إيديولوجيات مختلفة تؤثّر على الكبير والصّغير لذا أطلق عليها البعض بـ"**التّلوّث**".

لكن العولمة تقع في حكم الميزان تختلف دفّتيه بين مؤيّد ومعارض لها بين أتباع العولمة وشرائح التّراث:

أ/ فالمرّجون للعولمة يحملون مفاهيم خاطئة عن التّراث؛ أوّلها كون التّراث مرحلة تاريخيّة تجاوزها الزّمن- فردّوا عليهم أنّ الزّمن هو عمليّة استمراريّة لتشكّل الحضارة فلا يمكن إلغاء التّراث- وثانيها اللّغة الإنجليزيّة لغة الدّولة العظمى التّي تتحكّم بالعولمة وهي لغة التّواصل بين الأمم.

ب/ **معارضون للعولمة** يردّون أنّ اللّغة الإنجليزيّة هي لغة قاتلة، تنتشر كالوباء حاذفة الأصوات المميّزة والهويّات الحضاريّة، ودراستها وممارستها تعني دراسة الحضارة والفكر الغربي، وأنّ العولمة تعني ذوبان الخصوصيّة والانتقال من الخاص إلى العام ومن الجزئي إلى الكلّي ومن المحدود إلى الشّامل، عكس مفهوم التّراث؛ فالهويّة تنتقل من العام إلى الخاص وتبحث عن التّمايز المنفرد والمعيّن[32].

رغم كلّ ذلك يبقى للعولمة إيجابيات تكمن في تسهيل التّواصل والاحتكاك وخلق فرص جديدة والتّقريب بين الأشخاص والثّقافات، لكن الغالب عليها أنّها تعبير عن الاستعمار في طبعة جديدة منقّحة ومزيدة، مثل: الهيمنة على الأسواق والتّلاعب بالأسعار والبورصات، وفرض نمط الحكم، وتسيير الدّول الضّعيفة وغيرها[33].

ثَانِيًا: نماذج عن واقع اللّغة العربيّة في زمن العولمة: نحو تحقيق الأمن اللّغوي والحفاظ على الهويّة

1. **اللّغة العربية في الزّمن القديم:**

كانت اللّغة العربيّة منذ القديم قادرة على استيعاب الثّقافات والعلوم المعاصرة لها، وهذا ما نلحظه في عهد الدّولة العبّاسيّة، والدّولة الأندلسيّة. فكيف نقول في زمن عولمتنا أنّها قاصرة وتعجز عن جمع الثّقافة الجديدة؟

حيث وضّح "**مختار الأحمدي نويوات**" أنّ العلماء قديما لم يشتكوا من اللّغة العربيّة فقال: «لقد كان آخر العهد الأموي وفي أوائل العصر العبّاسي العربيّ وجهًا لوجه مع العلوم الإغريقيّة والأدب الفارسي والحكمة الهنديّة فما لبث العلماء برعاية الخلفاء والوزراء أن نقلوا هذه الثّقافات إلى العربيّة، وأثروا بها تراثهم اللّغوي والفكري»[34].

فكان لازدهار اللّغة العربيّة سببيْن: أوّلهما كونها لغة القرآن الكريم، وتتضمّن التّعاليم الإسلاميّة، فانتشرت بين جميع القوميّات التّي دخلت للإسلام، وثانيهما: كونها لغة العلم

الوسيط بعد ترجمة العلوم اليونانيّة إلى العربيّة وشهد العالم الإسلامي تطوّرًا في العديد من العلوم[35].

وعليه فاللّغة العربيّة قديمًا كانت محقّقة للأمن اللّغوي وبجدارة فكلّ الأقوام يسعون لتعلّمها من أجل الظّفر بالعلوم وتحصيلها هذا من جهة، ومن جهة أخرى حافظت اللّغة على الهويّة الإسلاميّة والعربيّة وبقوّة وتوسّعت ثقافاتنا في كلّ الأصقاع لتشكّل حضارة عريقة وما كان ذلك إلاّ في زمن العولمة القديم. فكيف حالنا في هذا الزّمن المعاصر؟

2. اللّغة العربيّة في الزّمن المعاصر (زمن العولمة):

أ/ اللّغة العربيّة في النّصوص المدرسيّة التّعليميّة:

ظاهرة التّحوّل اللّغويّ من أهمّ الجوانب اللّغويّة التّي شغلت حيّزًا واسعًا في نطاق التّعامل البشري والتّواصل الاجتماعي سواء في البيئة العائليّة أو المدرسيّة أو القرويّة لاسيما الجانب المدرسي خاصّة في المدوّنة اللّسانيّة التّربويّة التّعليميّة التي يتعامل معها المعلّم والمتعلّم، وقد حصل فيها طغيان للّغة المعلوماتيّة التّي تواكب العصر، لِتَحدُث عمليّة تفاعل بين الفرد والنّص، وتتمّ ضمن سياق ثقافي متطوّر وتغييرات موضوعاتيّة، فعلى المتعلّم التّفاعل مع النّصوص باستثمار مكتسباته الآنيّة والقبليّة.

ويعرّف التّحوّل اللّغوي أحد الدّارسين بأنّه «تحوّل الفرد، أثناء الكلام من لغة إلى لغة أخرى أو من اللّغة الفصيحة إلى اللّغة العاميّة أو العكس، أو المراوحة بينهما في حديثه، ويحدث التّحوّل لدى الشّخص ثنائي اللّغة بصورة شعوريّة لغاية من الغايات، أو بصورة لا شعوريّة كما لو يستعمل مخاطبه اللّغة الثّانيّة، مثلا فيتحوّل إليها المتكلّم دون أن يقصد ذلك»[36].

ويظهر من هذا القول أنّ "التّحوّل اللّغوي" هو تغيير المتكلّم ألفاظه المصاغة في جملٍ بما يُناسب مقامه وظروفه سواء بقصد منه أو من دون قصد، والدّليل على ذلك مسايرة المتلقي للتحوّل اللّغوي الذّي يتكلّم به المتكلّم لا سيما إذا كان يُتقن هذا التّغيير، لنقع فيما يسمّى بـ "الواقع اللّغوي المتحوّل"؛ أي تغيّر ألفاظ اللّغة وتحوّلها بين المخاطبين بما يتماشى مع الواقع المعيش والظروف المتطوّرة المحيطة باللّغة والإنسان.

عند اطّلاع الدّارس على المدوّنة اللّسانيّة التّربويّة التّعليميّة، سيُلاحظ هيمنة موضوعات تُواكب العصر من جهة التّكنولوجيا ومعلومات الاتّصال التّي تمّ إدراجها من أجل جعل المتعلّم على معرفة بها رغم أنّ كثير منهم يمارسها في حياته اليوميّة.

سنتناول في هذا العنصر بعض الفقرات التّي تمسّ المعرفة والتكنولوجيا (لغة العولمة)، لنبيّن مدى هيمنتها في النّص اللّسانيّ التّعليميّ التّربويّ.

أ/ نصّ "**الإعلاَم الجَدِيد**": (شهد القرن الماضي ظهور ابتكارات تقنيّة مثل: السّيارة- الرّاديو- **الكمبيوتر**، فهي لا تزيد أهميّة على التّي تقوم بها **الأنترنت** من حيث السّرعة... فلها قدرة على توزيع المعرفة مثل: **شبكات التواصل الاجتماعي- فيسبوك – تويتر**).

ب/ نصّ "**مُجتَمَع المَعرِفَة**": (في سياق التحوّلات التّكنولوجيّة التّي صاحبت مسار **العولمة** اليوم ... تبادل المعلومات **بالتّراسل الالكترونيّ** والدّراسة عن بُعد ... بفضل التّكنولوجيا أصبح من الميسور نقل المعلومات ... عبر **شبكة الاتّصالات والأقمار الصّناعيّة**)[37].

ج/ نصّ "**الأَنتَرنَت**": (أنّ "الأنترنت" هي شبكة **الشّبكات الإلكترونيّة**، تلفّ العالم وتسمح بالاتّصال عبر **الكومبيوتر**... يكفي جهاز "الكومبيوتر" وجهاز "**مودم**" وخطّ هاتفي لنصبح من الملايين الذّين يتجوّلون عبر شبكة الأنترنت... كانت الانطلاقة الفعليّة عام "1993" بفضل ظهور **الشّبكة العنكبوتيّة العالميّة**، وهي **شبكة إلكترونيّة**)[38].

فنقع من خلال ذلك في حالة فقد للهويّة العربيّة وأفُول الثّقافة الإسلاميّة في زمن العولمة ونصل إلى تفشي اللاّأمن اللّغوي بسبب النّصوص التّعليميّة المدمجة بالأفكار الإلكترونيّة والمصطلحات الغربيّة، وينبهر المتعلّم بها ويمارسها في حياته التّعليميّة والاجتماعيّة، ويشجّع الأولياء ذلك لأنّهم «يحرصون على تعلّم أبنائهم منذ الصّغر لغات أجنبيّة لشعورهم أنّ اللّغات الأجنبيّة هي لغة العصر ولغة العولمة»[39].

وينتج عن الواقع اللّغوي المتحوّل من الاستعمال العربيّ إلى الغربي مجموعة من الآثار السّلبيّة أهمّها ما يلي:

- طُغيان نصوص تكنولوجيا المعلومات والاتّصال على المدوّنة اللّسانيّة التّربويّة يُفقد الهويّة الاسلاميّة العربيّة الأصلية.
- وقوع أغلب المتعلّمين في نُفور من مادّة اللّغة العربيّة لا سيما النّصوص العلميّة كونها تتميّز بطابعها الجاف المملّ، لذا على المعلّم محاولة كسب المتعلّم بجعل المادّة ممتعة.
- عدم قدرة المتعلّم على صياغة نصّ لساني مكتوب سليم من لغة الواقع المتحوّل؛ أي بألفاظ أجنبيّة تكنولوجية لقلّة معرفته بترجمتها.
- صعوبة فهم اللّغة المعلوماتيّة لدى البعض لعدم امتلاكهم لكمبيوتر أو هاتف ذكيّ أو الأنترنت.

ب/ اللّغة العربيّة في الاستعمال اليّومي:

نبيّن هذه الظاهرة من خلال الجدول التّالي لانتشار اللّغات المستعملة في الجزائر، وهي حصيلة قدّمها أحد الدّارسين[40]:

التّنوّعات اللّغويّة	المحيط الدّيني	المحيط المدرسي والجامعي	المحيط الإداري والأدبي والإعلامي	المحيط الأسري
اللّغة العربيّ	+	+	+	العاميّات
اللّغة البربريّة	-	+ في بعض المناطق	+ إعلامي فقط وبشكل قليل	+ بدرجات متفاوتة وحسب مناطق انتشارها
اللّغة الفرنسيّة	-	+	+	+
اللّغة الإنجليزيّة	-	+	-	-

فالملاحظ من خلال الجدول كثرة الاستعمال للغة الأجنبيّة التّي تمثّل لغة العصرنة في زمن العولمة سواء في الحياة اليوميّة أو المدرسيّة أو الإعلاميّة أو الأسريّة، عدا الجانب الدّيني فالغالب عليه اللّغة العربيّة لارتباطها بالقرآن الكريم. وبهذا أدرك النّاطق باللّغة أنّ العربيّة مجالها ديني فقط وضيّق على نفسه حدودها، ووعى لهذه النّقطة، أمّا غير ذلك فمجال التّعبير ينفتح بعدّة لغات ولهجات وهذا يؤدّي لبداية فقدان اللّغة مع الهويّة. إذن فالمشكل يكمن في أبناء اللّغة لا في اللّغة ذاتها «فلابد من استعمال اللّغة العربيّة حتّى تعبّر عن فكر عصري وحماية التّراث، ولابد من وعي الأمّة وحرصها على رعاية لغتها وحمايتها وانتشارها واليقين أنّها صالحة لمقتضيات العصر ومعطيات الحضارة ومستجدّات التّطوّر»[41]. فما تحقيق الأمن اللّغوي والحفاظ على الهويّة الإسلاميّة وتجنّب أفُولها في زمن العولمة سوى بـ "**وعي**" أبناء الأمّة ومستعمل اللّغة العربيّة، لذا لابد من النّهوض بها من خلال مجهودات المؤتمر الإسلامي ومجمع اللّغة العربيّة بتحسين إنتاج نصوص سليمة من لغة الواقع المتحوّل، بترجمة أغلب المصطلحات الغربيّة باللّغة العربية قدر المستطاع، أو محاولة تعريبها لأنّنا نلمس في هذا الجانب وجود «قصور في تلك الجهود المتعلّقة بالتّعريب والمصطلح بشقيها: النظري والعملي، مقارنة بسرعة تدفّق المستجد العصري وكثافته من جانب، والتّحديات اللّغوية والحضاريّة التّي تواجهها العربيّة وحركة التّعريب فيها من جانب آخر»[42].

ولأجل النّهوض باللّغة العربيّة وتحقيق الأمن اللّغوي وبالتّالي الحفاظ على الهويّة الإسلاميّة، يتعين:

- ✓ الإحساس القوي بالهويّة العربيّة داخل المجتمع المهدّد بالانقراض.
- ✓ ترويج برامج تعليميّة عن اللّغة والثّقافة المهدّدة.
- ✓ تدريب المتحدّثين باللّغة الأمّ ليُصبحوا معلّمين.
- ✓ إشراك الجماعة اللّغويّة كاملة.
- ✓ وضع مواد لغويّة تكون سهلة الاستخدام.
- ✓ تطوير الأدب المكتوب التّقليدي والحديث.
- ✓ التّخطيط اللّغوي عامل رئيس وأساسي في الحفاظ على اللّغات من خلال منحها هامشًا أكبر للظهور على مستوى الإعلام والتّعليم.[43]
- ✓ ضرورة استعمال جميع الأساتذة في المؤسسات التربوية اللّغة الفصيحة، تدريسا وتعاملا، و ليس فقط أساتذة مادّة العربية.

و يشير "**عبد السّلام المسدّي**" لمجموعة من التّوصيات والنّصائح لخدمة اللّغة العربيّة، من المفيد هنا الاستئناس بها:

- ✓ تدخّل الدّولة الإرادي والواعي عبر التّشريعات والقوانين والإجراءات لضبط مكانة لغة من اللّغات.
- ✓ التّلازم بين تعليم اللّغة وتطوير علاقتها بثقافات التّعليم وبين الإبداع الفنّي والثّقافي مع الثّقافات الحديثة.
- ✓ إنشاء مراصد للّغة العربيّة في كلّ بلد عربيّ ووكالة للتّنسيق وتتبّع استعمال اللّغة العربيّة في مختلف مناحي الحياة.
- ✓ بعث خلايا اليقظة اللّغويّة لاستعمال العربيّة خاصّة في وسائل الإعلام، لضبط "التّلوّث اللّغوي"، وطرق مقاومته والتّكفّل بتدريب الإعلاميين وتوثيق الأخطاء وتصويبها.
- ✓ نشر الثّقافة العلميّة بواسطة اللّغة العربيّة متوسّلة بتنمية الذّاكرة الرّقميّة في مختلف حقول المعرفة[44].

خاتمة:

تحتاج اللغة العربية إلى عملية إصلاح عميق؛ على المستويين المنهجي والمؤسساتي. كما أضحت الحاجة ملحة إلى خبراء اللغة لوضع معايير وسياسات أكاديمية صارمة توازن بين

تحصين اللسان العربي الأصيل وبين ضرورة استيعاب العلوم الجديدة وعولمة المصطلحات الحديثة.

إن تحقيق الأمن اللغوي لابد أن يمر عبر الجامعات ومختلف مؤسسات التعليم العالي؛ باعتبار الجامعيين من أساتذة وطلبة وباحثين هم رواد الحياة العلمية والعملية؛ ويجب أن يعملوا عن تحصين أمنهم اللغوي وتطوير مصطلحات اللسان العربي ليصير لسان بحوثهم ومشاريعهم العلمية الرصينة.

وفي ذات الوقت، يجبَ العملُ على رسمِ الحدودِ الفاصلةِ بينَ متطلبٍ حمايةَ الهويةِ المجتمعيةِ للأمةِ منْ خلالِ دعمِ حصانتها اللغويةِ وبينَ ضرورةِ انفتاحِ اللغةِ على مختلفِ الأدبياتِ والعلومِ المعاصرة؛ بمصطلحاتها المستحدثة ومخرجاتها المتطورةِ؛ حتى لا تدخلَ اللغة ضمنَ مسارِ الانحصارِ التدريجيِ الذي يؤدي بها نحوَ الأفولِ .

وإجمالا، خلُصت الدّراسة **للنّتائج** التّاليّة:

- الأمن اللّغوي هو الحفاظ على اللّغة والنّهوض بها حتّى توافق مطالب العصر، للتّحرّر من ظاهرة استيعاب اللّغات الأخرى وتوسعيتها.

- الهويّة هي الوعي بالخصائص الفزيولوجيّة، والبيولوجيّة والثّقافيّة التّي تميّزه وتحدّده عن الجماعات الأخرى.

- التّوافق في مفهوم الهويّة مع المواطنة اللّغويّة باعتبارها التّجانس والانسجام مع مكوّنات الهويّة والتّمسّك بها.

- وجود علاقة تكامليّة بين اللّغة والهويّة، فلا تستبان الهويّة وتنتقل بين الأجيال إلاّ باللّغة النّاقلة لها، ولا تُحافظ هذه الأخيرة على بنيتها ومعاصرتها للزّمن سوى بمحتوى الهويّة.

- أُفول اللّغة وزوالها وضعفها التّدريجي أو انقراضها، أمر ثابت وحقيقة فلابد من السّعي للحفاظ عليها وتفوّقها وانتصارها.

- ربط **"عبد السّلام المسدّي"** معنى العولمة بمصطلح **"التّلوّث اللّغوي"** بحكم انتشار وسائط الاتّصال المستحدثة التّي أدّت لتعكير اللّغة العربيّة وتلوّثها باللّغة الأجنبيّة.

- قدرة اللّغة العربيّة قديمًا على تحقيق الأمن اللّغوي والمحافظة على الهويّة الاسلاميّة وبجدارة في زمن العولمة القديم.

- فقد الهويّة العربيّة وأُفول الثّقافة الاسلاميّة في زمن العولمة وصل إلى حد تفشّي اللاّأمن اللّغوي بسبب النّصوص التّعليميّة المدمجة بأفكار ومصطلحات غربيّة وأخرى هجينة،

أضحت تمارس في الحياة اليوميّة من الصّغر مُطعمة بالشعور بالنقص في مقابل لغات مهيمنة برز بريقها بأنّها لغة العصر والعولمة.

- ربط الاستعمال العربي بالجانب الدّيني عند أبناء الأمّة، وتجاوزهم إلى اللّغة الغربيّة في باقي التّعاملات اليّوميّة والاعلاميّة والمدرسيّة والأسريّة، وبهذا ضيّقوا نظر اللّغة العربيّة ووعوا لذلك وهذا يؤدّي لبداية أُفول اللّغة مع الهويّة.

- أزمة اللغة العربية ومشكلتها تكمن في أبناء اللّغة لا في اللّغة ذاتها، فلابد من وعي الأمّة وحرصها على رعاية لغتها وانتشارها واليقين أنّها صالحة لمقتضيات العصر.

- يعتبر عامل انتقال اللغة بين الأجيال بقياس مدى استخدام اللغة في الأسرة من عدمه المؤشر الأبرز في حيوية اللغة language vitality بل ووصف هذا العامل بشكل عام على أنه "المعيار الذهبي" لحيوية اللغة.

- إنَ معيارَ "حيويةِ اللغاتِ" وموتها مرتبطٍ أساسا بعمليةِ الاستيعابِ. وبشكلً عامٍ، يمكننا القولُ إنَ اللغةَ مهددةٌ في بقائها بمجردِ ألا تكونَ في حالةِ توسعٍ؛ بمجردِ أنْ تفقدَ وظائفُ الاتصالِ الخاصةِ بها في الحياةِ الاجتماعيةِ؛ أوْ توقفِ مستعملِيها عنْ ممارستها يوميا على المعتادِ؛ أوْ في حالِ عدمِ استجاباتها لمتطلباتِ الحياةِ المعاصرةِ ؛ أوْ لما تصبح غيرَ مربحةٍ اقتصاديا ، أوْ بمجردِ عدمِ وجودٍ متكلمينَ كافينْ لضمانِ نشرها .

- تحقيق الأمن اللّغوي والحفاظ على الهويّة وتجنّب أُفولها في زمن العولمة لا يتحقق سوى بـ "وعي" أبناء الأمّة ومستعملي اللّغة العربيّة بأهمية دورها الحضاري وعراقتها وقدرتها الفائقة على الانفتاح على مختلف العلوم والأدبيات.

- لابد من استعمال اللّغة العربيّة حتّى تعبّر عن فكر عصري، ولابد من وعي الأمّة وحرصها على رعاية لغتها وحمايتها وانتشارها، واليقين وأنّها صالحة لمقتضيات العصر ومعطيات الحضارة ومستجدّات التّطوّر.

المراجع

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، ص123.

[2] محمود السيّد، الأمن اللّغوي ودوره في الحفاظ على هويّة الأمّة.

[3] أبو أوس إبراهيم الشّمسان، الأمن اللّغوي، مداخلات لغويّة، أرشيف الكاتب، الجزيرة، الجمعة/ السّبت، 06 مارس 2020م.

[4] عبد السّلام المسدّي، الهويّة العربيّة والأمن اللّغوي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، ط1، 2014م، ص291.

[5] محمّد الفاروق عاجب، الهويّة والأمن اللّغوي في ظلّ العولمة، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، مجلّد 08، العدد 03، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2019م، ص363.

[6] ينظر: ياسر هاشم، عماد الهياجي، دور اللّغة في حماية التّراث الثّقافي وتعزيز الهويّة الحضاريّة في عصر العولمة، العلامة، مجلّد 04، العدد 09، ديسمبر 2019م، ص124.

[7] ينظر: بن طيفور مصطفى، أيمن باجنيا، راهن الهويّة الثّقافيّة في زمن العولمة، دراسة تحليليّة للعلاقة بين الشّباب والثّقافة الإلكترونيّة، مجلة الرّسالة للدراسات والبحوث الإنسانيّة، مجلّد 04، العدد 02، جوان 2019م، 166.

[8] ينظر: لحسن بن مهني، رغدود جغلول، الأقليّات ومثلث الهويّة (اللّغو، الدّين، الثّقافة)، ضمانات الحماية في ضوء قواعد القانون الدّولي لحقوق الإنسان، مجلّة الشّريعة والاقتصاد، المجلّد 07، جوان 2018م، ص309.

[9] سعاد بضياف، لبوخ بوجملين، أثر الهوية اللّغوية في تطوّر اللّغة العربيّة، مجلّة الأثر، العدد 25، جوان 2016م، ص197.

[10] محمّد الفاروق عاجب، الهويّة والأمن اللّغوي في ظلّ العولمة، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، ص366.

[11] خليفة داود، الاثنيّة اللّغويّة وأزمة الهويّة، مجلّة التّعليميّة، المجلّد 04، العدد 10، جامعة وهران 02، مارس 2017م، ص90.

[12] سيف الإسلام بوفلاقة، سُبُل تعزيز المن والمواطنة اللّغويّة في زمن العولمة، أضواء وملاحظات، مجلّة المقري للدّراسات اللّغويّة والنّظريّة والتّطبيقيّة، المجلّد 03، العدد 05، جامعة محمد بوضياف بمسيلة، الجزائر، ديسمبر 2019م، ص239.

[13] لحسن بن مهني، رغدود جغلول، الأقليّات ومثلث الهويّة (اللّغو، الدّين، الثّقافة)، ضمانات الحماية في ضوء قواعد القانون الدّولي لحقوق الإنسان، مجلّة الشّريعة والاقتصاد، ص129.

[14]سعاد بضياف، لبوخ بوجملين، أثر الهوية اللّغوية في تطوّر اللّغة العربيّة، مجلّة الأثر، ص196.

[15] ينظر: سعاد بضياف، لبوخ بوجملين، أثر الهوية اللّغوية في تطوّر اللّغة العربيّة، مجلّة الأثر، ص203 -204.

[16] ينظر: بلال جندل، تثبيت الهويّة اللّغويّة والدّينيّة عبر أدب الطّفل (ثوابت الأصالة ومتغيّرات العولمة)، مجلّة الباحث، المجلّد 13، العدد 01، المدرسة العليا للأساتذة الشّيخ مبارك الميلي، بوزرّيعة، 2021م، ص 205.

[17] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص104.

[18] فتحي بحة، موت اللّغات، قراءة سوسيولسانيّة في ظاهرة موت اللّغات وانقراضها، مجلّة التّمكين الاجتماعيّة، المجلّد 03، العدد 01، مارس 2021م، ص226.

[19] المرجع نفسه، ص229.

20 Nettle, D., & S. Romaine. Vanishing Voices: The Extinction of the World's Languages. New York: Oxford University Press. 2000.

Crystal, David. *Language Death*. Cambridge: Cambridge University Press. 2000.

[21] فتحي بحة، مرجع سابق، ص 230.

22 Grenoble, Lenore A. & Lindsay. J Whaley. Saving Languages: An Introduction to Language Revitalization. Cambridge: Cambridge University Press. 2006. p.03.

23 http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00139

24 Fishman, Joshua A. (ed.). Reversing Language Shift: Theoretical and Empirical Foundations of Assistance to Threatened Languages. Clevedon: Multilingual Matters. 1991. p.06

[25] ينظر: ياسر هاشم، عماد الهياجي، دور اللّغة في حماية التّراث الثّقافي وتعزيز الهويّة الحضاريّة في عصر العولمة، 135.

[26] بسام بركة، نحو أمن لغوي عربيّ حفاظًا على الهويّة، منتدى اللّغة العربيّة على الشّبكة العالميّة، 09-30-2015م.

[27] عبد السّلام المسدّي، الهويّة العربيّة والأمن اللّغوي، دراسة وتوثيق، ص291.

[28] ينظر: سيف الإسلام بوفلاقة، سُبُل تعزيز المن والمواطنة اللّغويّة في زمن العولمة، أضواء وملاحظات، مجلّة المقري للدّراسات اللّغويّة والنّظريّة والتّطبيقيّة، ص241.

[29] محمّد الفاروق عاجب، الهويّة والأمن اللّغوي في ظلّ العولمة، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، ص370 (الهامش).

[30] ياسر هاشم، عماد الهياجي، دور اللّغة في حماية التّراث الثّقافي وتعزيز الهويّة الحضاريّة في عصر العولمة، العلامة، ص130.

[31] محمّد الفاروق عاجب، الهويّة والأمن اللّغوي في ظلّ العولمة، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، ص366.

[32] ينظر: ياسر هاشم، عماد الهياجي، دور اللّغة في حماية التّراث الثّقافي وتعزيز الهويّة الحضاريّة في عصر العولمة، العلامة، ص131 إلى 135.

[33] فارح مسرحي، إشكاليّة الهويّة في زمن العولمة، مجلّة الحكمة للدّراسات الفلسفيّة، المجلّد 01، العدد 01، جانفي 2013م، ص11.

[34] سيف الإسلام بوفلاقة، سُبُل تعزيز المن والمواطنة اللّغويّة في زمن العولمة، أضواء وملاحظات، مجلّة المقري للدّراسات اللّغويّة والنّظريّة والتّطبيقيّة، ص22.

[35] المرجع نفسه، ص22.

[36] علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد01، 2010م، ص84.

[37] ميلود غرمول، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السّنة الثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر، 2017م، ص95.

[38] حسين شلوف، كتاب اللغة العربية، السّنة الرابعة من التّعليم المتوسّط، ص90.

[39] سيف الإسلام بوفلاقة، سُبُل تعزيز المن والمواطنة اللّغويّة في زمن العولمة، أضواء وملاحظات، مجلّة المقري للدّراسات اللّغويّة والنّظريّة والتّطبيقيّة، ص 244.

[40] بن طيفور مصطفى، أيمن باجنيا، راهن الهويّة الثّقافيّة في زمن العولمة، دراسة تحليليّة للعلاقة بين الشّباب والثّقافة الإلكترونيّة، مجلة الرّسالة للدراسات والبحوث الإنسانيّة، ص168.

[41] ياسر هاشم، عماد الهياجي، دور اللّغة في حماية التّراث الثّقافي وتعزيز الهويّة الحضاريّة في عصر العولمة، العلامة، ص135.

[42] مكين بن حوفان القرني وآخرون، واقع النّشاط اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي – تويتر نموذجا-، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2015م، ص170.

[43] فتحي بحة، موت اللّغات، قراءة سوسيولسانيّة في ظاهرة موت اللّغات وانقراضها، مجلّة التّمكين الاجتماعيّة، ص231 وما بعدها.

[44] عبد السّلام المسدّي، الهويّة العربيّة والأمن اللّغوي دراسة وتوثيق، ص100، و164.